

## هل الاحتفال بأعياد الميلاد خطأ؟

(Arabic – Is it wrong to celebrate birthdays?)

حلقة جديدة من سلسلة : سؤال حيرني وجواب أفنعي  
وسؤال هذه الحلقة : هل الاحتفال بأعياد الميلاد خطأ؟  
يجيبنا على هذا السؤال : Dr. Ron Rhodes  
في كتابه : The Complete Book of Bible Answers

بكل تأكيد ليس من خطأ في الاحتفال بأعياد الميلاد. ولكننا إحدى البدع التي تتادى بها تلك الجماعة المعروفة باسم شهود يهوه. ومرجعهم الذي يعتمدون عليه في بدعتهم أنه ليس في الكتاب المقدس سوى حالتين جاء فيهما ذكر أعياد الميلاد. الأولى: جاءت بسفر التكوين بالأصحاح الأربعين والنص الكتابي كالآتي: " فحدث في اليوم الثالث يوم ميلاد فرعون أنه صنع وليمة لجميع عبيده. ورفع رأس رئيس السقاة ورأس رئيس الخبازين بين عبيده. ورد رئيس السقاة إلى سقيه. فأعطى الكأس في يد فرعون. أما رئيس الخبازين فعلقه. كما عبر لهما يوسف. ولكن لم يذكر رئيس السقاة يوسف بل نسيه".<sup>١</sup>

ودليل شهود يهوه الثاني على زعمهم بخطأ الاحتفال بأعياد الميلاد: جاء بإنجيل متى ونصه كالآتي: " ثم لما صار مولد هيرودس رقصت ابنة هيروديا في الوسط فسرت هيرودس.. من ثم وعد بقسم أنه مهما طلبت يعطيها. فهي إذ كانت قد تلقت من أمها قالت: أعطيني ههنا على طبق رأس يوحنا المعمدان. فاعتم الملك. ولكن من أجل الأقسام والمتكئين معه أمر أن يعطى. فأرسل وقطع رأس يوحنا في السجن. فأحضر رأسه على طبق ودفع إلى الصبية فجاءت به إلى أمها. فتقدم تلاميذه ورفعوا الجسد ودفنوه ثم أتوا وأخبروا يسوع".<sup>٢</sup>

في كلتا الحالتين السابق ذكرهما تبدو المناسبة ليست مستحبة أو مقبولة. ففي الحقيقة كل من الشخصين اللذين أقيمت من أجلهما الاحتفالات وهما فرعون مصر في العهد القديم وهيرودس في العهد الجديد كانا وتبين. وكل منهما أجرى حكم الموت على واحد من البشر أثناء احتفاله بعيد ميلاده. وبالنظر إلى ما حدث أصحابا لهذين الاحتفالين بعيد ميلاد كل منهما. يُعقب تابعي مذهب شهود يهوه بقولهم: إنه لا يجوز لإنسان يتبعي رضا الله أن يحدو حدو فرعون وهيرودس ويحتفل بعيد ميلاده. إن تابعي مذهب شهود يهوه أخذوا في اعتبارهم أن حدوث اغتيال بشر وإزهاق أرواح أصحابين عيدى الميلاد اللذين ورد ذكرهما بالكتاب المقدس. يجعل ذكرى ذلك اليوم شؤماً. لارتباطه وعلاقته بفعل الشر الذي حدث في الاحتفال بأعياد الميلاد التي ورد ذكرها بالكتاب.<sup>٣</sup>

لورجعتنا إلى الآيات الواردة بسفر التكوين بالأصحاح الأربعين ابتداءً من العدد العشرين إلى الثاني والعشرين لأدركنا أن الذي كان شريراً هو فرعون مصر. والمنطق الواضح السليم أنه لا يجوز أن نعت يوم عيد ميلاد فرعون بأنه يوم شريراً. فليست أيام وأعياد الميلاد تتضمن الشرور. ولكن قلوب الأشرار ونواياهم هي الشريرة. وكما أن سفر التكوين يكشف عن قلب فرعون الشرير. كذلك بإنجيل متى الأصحاح الرابع عشر والأعداد من السادس إلى العاشر. تؤكد أن هيرودس الملك هو الذي كان شريراً. وليست أيام وأعياد الميلاد في عصره أو في أي عصر من العصور كانت شريرة. من هنا ندرك أن بدعة شهود يهوه تخالف المنطق السليم.

لسنا ندعى أن الكتاب المقدس فيه وصية معينة تلزمنا بالاحتفال بأعياد الميلاد. ولكن ليس هناك كذلك ما يدعونا إلى الادعاء بوجود نصوص كتابية تجيز لنا أن نحذر الآخرين من الاحتفال بأعياد ميلادهم. متخذين النصين السابق ذكرهما أو غيرهما من النصوص المثيلة لها. لئلا استدلال على عدم جواز الاحتفال بأعياد الميلاد.

<sup>١</sup> سفر التكوين ٤٠: ٢٠ - ٢٣ ، استمع إلى الإنجيل

<sup>٢</sup> إنجيل متى ١٤: ٦ - ١٢

<sup>٣</sup> سفر التكوين ٤٤: ٥

إِنَّ بَعْضَ شُرَاحِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ أَعْيَادَ الْمِيلَادِ قَدْ أُشِيرَ إِلَيْهَا بِسُفْرِ أَيُّوبَ الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ الْعَدَدِ الرَّابِعِ. فَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ النَّصُّ الْكِتَابِيُّ: "وَكَانَ بَنُو أَيُّوبَ يَذْهَبُونَ وَيَعْمَلُونَ وَلِيمَةً فِي بَيْتِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي يَوْمِهِ. وَيُرْسِلُونَ وَيَسْتَدْعُونَ أَخْوَاتَهُمُ الثَّلَاثَ لِیَأْكُلْنَ وَيَشْرَبْنَ مَعَهُمْ". وَيَقُولُ الشُّرَاحُ: مِنَ الْمُحْتَمَلِ أَنَّ مَا ذَكَرَ بِالْقَوْلِ: "كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي يَوْمِهِ" الْمَقْصُودُ بِهِ احْتِفَالُهُمْ بِيَوْمِ عِيدِ الْمِيلَادِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. فَإِذَا حَلَّ يَوْمَ عِيدِ مِيلَادِ أَحَدِهِمْ. يَدْعُو أَشْقَاءَهُ وَشَقِيقَاتِهِ لِیَشَارِكُوهُ الْإِحْتِفَالَ. وَقَدْ أَهْتَمَّ كُلُّ مِنْهُمْ بِذَلِكَ التَّقْلِيدِ وَأَصْبَحَ عَادَةً مُتَّبَعَةً بَيْنَهُمْ. وَلَا يُفْهَمُ مِنَ النَّصِّ الْمَذْكُورِ مَا يُشِيرُ إِلَى أَنَّ أَوْلَادَ أَيُّوبَ فَعَلُوا شَرًّا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَى فِي عِيدِ مِيلَادِهِ. وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْإِحْتِفَالُ يُمِثِّلُ عَادَةً مَأْخُودَةً عَنِ الْوَسْطَانِيِّينَ. وَمِنْ الْمُوَكَّدِ أَنَّ أَيُّوبَ لَمْ يَرَ عَيْبًا فِي تِلْكَ الْإِحْتِفَالَاتِ الَّتِي قَامَ بِهَا أَوْلَادُهُ وَبَنَاتُهُ.<sup>١</sup>

مَا قَوْلَنَا عَنْ أَيُّوبَ الَّذِي جَاءَ عَنْهُ بِالْوَحَى الْإِلَهِيِّ: "وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ كَامِلًا وَمُسْتَقِيمًا يَتَّقِي اللَّهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ". أَوْلَيْسَ كَانَ جَدِيرًا بِأَيُّوبَ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا لِيَمْنَعَ أَوْلَادَهُ مِنْ مُمَارَسَةِ مِثْلِ تِلْكَ الْإِحْتِفَالَاتِ الَّتِي هِيَ فِي نَظَرِ شُهُودِ يَهُوَهَ الْآنَ أَتَاهَا مُشِينَةٌ وَتَنَافَى الْكَمَالِ وَالْإِسْتِقَامَةِ وَالنَّقْوَى؟. يَقِينًا أَنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ كَانَ يَعْرِفُ كَيْفَ يَنْصَحُ أَوْلَادَهُ وَيَمْنَعُهُمْ مِنْ هَذِهِ الْإِحْتِفَالَاتِ. فَلَقَدْ كَانَتْ عَلَى مَرَأَى مِنْ عَيْنِي أَبِيهِمُ الَّذِي عَاشَ أَمِينًا "وَلَمْ يَكُنْ مِثْلَهُ فِي الْأَرْضِ رَجُلٌ كَامِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ يَتَّقِي اللَّهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ".<sup>٢</sup>

لَيْسَ مِنْ سَبَبِ يُحْرَمُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ احْتِفَالَهُمْ بِأَعْيَادِ الْمِيلَادِ وَتَبَادُلِ التَّهَانِي وَالْتَمَنِيَاتِ الطَّيِّبَةِ لِسِنِينَ مُقْبِلَةٍ يَتِمَّجِدُ فِيهَا اسْمُ مَنْ أَحْبَبْنَا وَغَمَرَ حَيَاتِنَا بِالْبَهْجَةِ وَالْفَرَحِ الدَّائِمِ. لَيْسَ مِنْ سَبَبِ يَمْنَعُ تِلْكَ الْإِحْتِفَالَاتِ إِذَا كَانَتْ تَمَارَسُ كَأَيِّ عَمَلٍ آخَرَ لِمَجْدِ اسْمِ إِلَهِنَا الْمُبَارَكِ. كَتَبَ بُولُسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى مُؤْمِنِي كورنثوس الْأَصْحَاحِ الْعَاشِرِ يَقُولُ: "فَإِذَا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ أَوْ تَشْرَبُونَ أَوْ تَفْعَلُونَ شَيْئًا فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِمَجْدِ اللَّهِ".<sup>٣</sup>

وَكَتَبَ بُولُسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى مُؤْمِنِي رُومِيَةِ الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ عَشَرَ يَقُولُ: "مَنْ أَنْتَ الَّذِي تَدِينُ عَبْدَ غَيْرِكَ؟. هُوَ لِمَوْلَاهُ يَثْبُتُ أَوْ يَسْقُطُ. وَلِكَيْتَهُ سَبِئْتُ لِأَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ أَنْ يَثْبُتَهُ. وَأَمَّا أَنْتَ فَلَمَّاذَا تَدِينُ أَخَاكَ؟. أَوْ أَنْتَ أَيْضًا لِمَاذَا تَرْتَدِي بِأَخِيكَ؟. فَلَا نَحَاكُمُ أَيْضًا بَعْضُنَا بَعْضًا. بَلْ بِالْحَرِيِّ احْكُمُوا بِهَذَا أَنْ لَا يُوضَعُ لِأَخٍ مَصْدَمَةٌ أَوْ مَعْرَةٌ. أَلَيْسَ إِيْمَانٌ؟. فَلَيْكُنْ لَكَ بِنَفْسِكَ أَمَامَ اللَّهِ. طُوبَى لِمَنْ لَا يَدِينُ نَفْسَهُ فِي مَا يَسْتَحْسِنُهُ". وَبِالْأَصْحَاحِ الثَّانِي عَشَرَ كَتَبَ يَقُولُ: "فَإِنِّي أَقُولُ بِالنِّعْمَةِ الْمُعْطَاةِ لِي لِكُلِّ مَنْ هُوَ بَيْنَكُمْ أَنْ لَا يَرْتَدِي فَوْقَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَرْتَدِي بَلْ يَرْتَدِي إِلَى التَّعْقَلِ كَمَا قَسَمَ اللَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مَقْدَارًا مِنَ الْإِيْمَانِ".<sup>٤</sup>

لَيْسَ مِنْ خَطَأٍ أَنْ نَقَدِّمَ الْكِرَامَةَ اللَّائِقَةَ لِلْآخِرِينَ بَلْ هُوَ مِنْ وَاجِبِنَا. فَبُولُسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى مُؤْمِنِي رُومِيَةِ الْأَصْحَاحِ الثَّانِي عَشَرَ يَنْصَحُ بِقَوْلِهِ: "وَأَدِينُ بَعْضَكُمْ بَعْضًا بِالْمَحَبَّةِ الْأَخَوِيَّةِ. مُقَدِّمِينَ بَعْضَكُمْ بَعْضًا فِي الْكِرَامَةِ". وَطَالَمَا كَانَتْ طَبِيعَةُ الْإِحْتِفَالِ بِأَعْيَادِ الْمِيلَادِ لَيْسَ لِتَقْدِيمِ مَظَاهِرِ تَعْبُدِيَّةِ الْإِنْسَانِ مَا. فَلَيْسَ مِنْ سَبَبِ يَمْنَعُنَا مِنْ تَكْرِيمِ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ فِي مَنَاسِبَاتٍ كَهَذِهِ. لَقَدْ كَتَبَ بُولُسُ الرَّسُولُ بِالْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ مِنْ رِسَالَتِهِ إِلَى "الْأَبْنِ الصَّرِيحِ فِي الْإِيْمَانِ" تَيْطُسَ يَقُولُ: "فَإِنَّهُ يُوجَدُ كَثِيرُونَ مُتَمَرِّدِينَ يَتَكَلَّمُونَ بِالْبَاطِلِ وَيَخْدَعُونَ الْعُقُولَ". "كُلَّ شَيْءٍ طَاهِرٍ لِلطَّاهِرِينَ وَأَمَّا لِلنَّجْسِينَ وَغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسَ شَيْءٌ طَاهِرًا.. بَلْ قَدْ تَنَجَّسَ ذُهُنُهُمْ أَيْضًا وَضَمِيرُهُمْ".<sup>٥</sup>

عَزِيزِي الْقَارِي.. لِيَتَكَ تَشْرَكَ مَعِي فِي تِلْكَ الصَّلَاةِ: أَبَانَا السَّمَاوِيِّ.. أَشْكُرُكَ مِنْ أَجْلِ كَلَامِكَ فَهُوَ حَقٌّ. وَمِنْ أَجْلِ رُوحِكَ فَهُوَ رُوحُ الْحَقِّ. الَّذِي يُرْشِدُنِي إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ. هَبْنِي رَبِّي حِكْمَةً كَيْ أَتَحْفَظَ مِنْ كُلِّ فِكْرٍ لَا يُمَجِّدُ اسْمَكَ. أَشْكُرُكَ رَبِّي مِنْ أَجْلِ الْمَكْتُوبِ فِيمَنَّهُ اسْتَقَى حِكْمَةً وَعِلْمًا وَمَعْرِفَةً. أَسْأَلُكَ نِعْمَةً إِلَهِي تَعِينَنِي حَتَّى لَا أَرْتَدِي فَوْقَ مَا يَنْبَغِي أَنْ أَرْتَدِي. بَلْ أَرْتَدِي إِلَى التَّعْقَلِ. حَسَبَ مَقْدَارِ الْإِيْمَانِ الْمُعْطَى لِي مِنْ لَدُنْكَ. أَرْفَعُ صَلَاتِي فِي اسْمِ يَسُوعَ الْبَارِ. مُنْكَلا عَلَى وَعَدِكَ يَا مَنْ قَلْتُ: مَنْ يَقْبَلُ إِلَيَّ لَا أَخْرِجُهُ خَارِجًا.

أَخِي الْقَارِي الْعَزِيزِ.. إِنَّ أَرَدْتَ سَمَاعَ تِلْكَ الرَّسَالَةِ أَوْ غَيْرَهَا سَتَجِدُ ذَلِكَ فِي:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

<sup>١</sup> سفر أيوب ١: ٤

<sup>٢</sup> سفر الأمثال ٢٢: ٦

<sup>٣</sup> رسالة بولس الرسول الأولى إلى مؤمنى كورنثوس ١٠: ٣١

<sup>٤</sup> رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى رومية ١٤: ٤ & ١٠ & ١٣ & ٢٢ & ١٢: ٣

<sup>٥</sup> رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى رومية ١٢: ١٠ ، رسالة بولس الرسول إلى تيطس ١: ١٠ & ١٥